

# فوائد ضرب الأمثال في القرآن الكريم [62] سبيل التائبين |

## للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره نعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدي الله تعالى فلامضل له .  
00:00:00

ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له -  
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر  
الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله -  
00:00:20

وكل ضلاله في النار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجید  
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم -  
00:00:42  
العالمين انك حميد مجید. قوله تبارك وتعالى افمن يعلم انما انزل اليك من رب الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب فقسم  
الناس الى رجلين عالم الى رجلين عالم واعمى -  
00:01:02

ما ثم الا يعني هذا ان القسمان افمن يعلم انما انزل اليك من رب الحق ولا يعرف هذا الا اهل العلم كمن هو اعمى لا يعرف شيئا عن الله  
عز وجل -  
00:01:29

يبقى الناس رجالان عالم واعمى واياضا قوله تبارك وتعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون روى ابن ابي حاتم في  
تفسيره عن عمرو بن مرة رحمة الله وعمرو -  
00:01:49

احد التابعين الثقات كان يقول اذا مر بي مثل في القرآن لم افهمه بكيت على نفسي لان الله عز وجل يقول وتلك الامثال نضربها للناس  
وما يعقلها الا العالمون طيب -  
00:02:19

الامثال ايها الاخوة من باب المبين احنا عندنا اللفظ قد يأتي مجملا وقد يأتي مبينا اغلب الاشكال يأتي بسبب الاجمال اغلب الاشكال  
يأتي بسبب الاجمال لفظ مجمل انت لا تعرف على الحقيقة معناه -  
00:02:44

وده ممكن يدخل فيه اللفظ المشترك يعني مسلا لو انا مسلا آذكروا القرب والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروع القراء في لغة  
العرب معناه الحيض ومعناه الطهر يعني ده من الفاظ الاضداد -  
00:03:14

يعطي المعنى ويعطي عكسه احنا بنعرف المعنى من خلال السياق لان السياق كما يقول اهل العلم السياق من المقيدات هنا والمرأة  
التي طلقت هل تعتد الحيض ام تعتد بالطهر يبقى فيه مشكل فيه مشكل هنا في اللفظ -  
00:03:44  
ينبغي ان يكون هناك دليل من الخارج يؤيد المعنى الاول او يؤيد المعنى الثاني فممكن يحصل فيه اشكال بسبب ايه بسبب ان هذا  
اللفظ له اكثر من معنى انما اللفظ المبين -  
00:04:10

هو الواضح الذي لا يلبس فيه ولا ينبعي ان يختلف الناس عليه يبقى عندما بقي اكثر الاشكال يأتي بسبب الاجمال طيب الامثال التي  
يضربها الله عز وجل في القرآن او التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم -  
00:04:32

هل هي من باب المجمل لأنها يضرب المثل انما يضرب المثل ليبيين المعنى المجمل. فالافتراض ان يكون المثل مبينا واضح  
ينبغي ان يكون المثل واضحا فيه هناك طائفة -  
00:04:58

منبني ادم لا يفهمون الامثال برغم انها كما قلت لكم داخلة في باب الایه في باب المبين وساصرب لكم آآ مثلا بهذا في سورة النحل

قال الله تبارك وتعالى - 00:05:20

ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ثم ضرب الله عز وجل مثلين - 00:05:40

انا عايزك بقى تتأمل وتشوف كيف ان اهل العلم فهموا هذين المثلين وفي ناس لم يفهموا ضرب الله مثلا عبدا ممولاكا عبدا عد معي عبدا ممولاكا لا يقدر على شيء - 00:06:07

الثلاث اهو الطرف المقابل ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكترهم لا يعلمون هنترقي في ضرب المثل الثاني بقى وضرب الله مثلا رجلين - 00:06:34

الطرف الاول من المثل احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأتي بخير. ادي اربعة طرف المثل الاول فيه اربع صفات لهذا المخلوق هل يستوي هو ادي الطرف الثاني من المثل - 00:07:10

هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم اي انسان بداعه العقل يقول لا يستوي هذا مع ذاك ايبني ادم عنده دماغ دماغ موزونة يقول لا يمكن يستوون - 00:07:39

ناخد المثل الاول وطبعا هذا المثل انما ضربه الله عز وجل ليبين للكفار قبح الشرك وكيف يسوون بين الة هم فيه من الصفات اكتر من الالهة التي يعبدونها يعني هذا البني ادم - 00:08:06

الذى يأتي امام صنم من حجارة هذا هذا العابد سميح بصير متكلم مرید خرج من بيته بارادته وذهب الى الصنم بارادته وهو يكلم الصنم بارادته طيب هذا الصنم المعبد لو اراد ان ينتقل من مكانه لما استطاع - 00:08:32

لو اراد ان يناجي من يعبده ما استطاع لو تبول عليه كلب ما دفعه كما قال ابوذر لما كان يعبد صنما فدخل فوجد الثعلب بال عليه قال ارب بیول الثعلبان برأسه - 00:09:07

قد خاب من بالت عليه التعالب. يعني مش عارف يدفع عن نفسه الاذى لو ان هذا العابد طوح بهذا الصنم ما استطاع الصنم ان يرده. الله! يبقى اذا هذا العابد عنده من الصفات ما هو اعلى من هذا الحجر الذي يعبد؟ اين ذهبت - 00:09:28

حتى يعبدون حجرا لا يضر ولا ينفع والمتصور ان الالهة تكون اذكي واكملا من يعبدونها؟ رب العالمين تبارك وتعالى ذكر لنا مثلين واي مثل بيبقى له اي طرفان يكون له - 00:09:48

المثل الاول ضرب الله مثلا عبدا ممولاكا لا يقدر على شيء لا يستطيع ان يفعل شيئا بارادته. ليه لان ارادته بيد سيده عشان كده العلماء تنازعوا في العبد يشهد ولا لأن ممكن سيده يمنعه من الذهاب للشهادة - 00:10:11

هل يشهد ما يشهدش تفصيل في كتب الفقه والنبي عليه الصلاة والسلام يقول ايمما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر. عاهر يعني زاني حتى الزواج لا يستطيع ان يتزوج - 00:10:40

الا اذا اخذ اذنا لذلك والنبي عليه الصلاة والسلام يقول ان العبد اذا ابق هرب من سيده لا تقبل له صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا اي شيء حتى يرجع - 00:11:00

الى سيده فدا عبد وامعانا في عبوديته انه مملوك لا يملك من امر نفسه شيئا وامعانا في سلب كل ما يعني آآ يكون له او يجعل له اراده في اي شيء - 00:11:17

قال الله عز وجل لا يقدر على شيء والعلماء يقولون النكرة في سياق النفي تفiedad العموم ادي عندنا لا اهي نافية اهي وشيء نكرة لا يقدر على شيء. يعني بتة - 00:11:40

يعني هو اي عود حطب مرمي على الارض انسان بهذه الموصفات هل يستوي هو ومن رزقناه منا رزقا حسنا يعني اذا ما لك ما هو رزقناه يعني يعني عنده فلوس عنده ملك - 00:12:00

ومن رزقناه منا رزقا فهو ينفق يعني اذا هو مرید منين ما يحب ينفق ما فيش حد بيقول له لأ يبقى هذا انسان مالك ومرید الثاني عبد ممولاكا لا يقدر على شيء - 00:12:24

الثاني كما قلنا مالك ومريد فهو ينفق منه سرا وجها ده بقى لتنمية ارادته اذا احب ان ينفق سرا انفق جهرا انفق مما يدل على سعة ما عنده من اصناف المال - [00:12:52](#)

انا عايز اي بنبي ادم حتى لو في سرايا المجانين يوضع امامه توضع امام هاتان الصورتان هل يستوون دي تبقى زي دي قال الله عز وجل الحمد لله بل اكترهم - [00:13:17](#)

لا يعلمون طيب ما موضع الحمد هنا ايه معنى الحمد هنا في هذا الموضع الحمد هنا يعني الحمد لله الذي اضل هؤلاء عن موضع الحجة برغم ظهورها لكل ذي عقل - [00:13:42](#)

لان احيانا ومال هؤلاء عن موضع الحجة يكون نعمة من الله تبارك وتعالى ايه؟ ده هيقدر يجادل ويقدر يخطب معك. لأ ده بقى غبي لا يفهم رغم وضوح المثلين لا يفهم - [00:14:07](#)

الحمد لله انهم ضلوا عن موضع الحجة برغم ظهور المعنى كما قال الله عز وجل بعدما اهلك الظالمين فقط دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين انه اراح المؤمنين من هؤلاء - [00:14:29](#)

حمد الله تبارك وتعالى نفسه وعلمنا ان نحمد الله رب العالمين انما حمد ربنا جل ثناؤه نفسه ليعلمنا كيف نحمده والله المثل الاعلى يعني ابنك مثلا - [00:14:53](#)

لما انت يسدي لك شيئا قل يا ابني هات الحاجة الفلانية لما الولد بيأتي بها انت عايز تعلمه تقول له ايه كل جزاكم الله خيرا انت انت انت

قلت له جزاكم الله خيرا - [00:15:15](#)

ليتعلم ليتعلم كل كلام جميل يريد المرء ان ينشئ ولده عليه ينبغي ان يسديه اليه حمد ربنا تبارك وتعالى نفسه كما قلت انه اضل هؤلاء عن موضع الحجة برغم ظهورها لكل ذي عينين - [00:15:35](#)

المثل الثاني اطم شوف احنا المثل له طرفان طرف رديه طرف جيد عايزين نعد كل صفة من هذه الصفات ينبغي ان يقابلها صفة اخرى بالمقابل في الصد وضرب الله مثلا رجلين - [00:16:08](#)

احدهما ابكم لا يتكلم لا يقدر على شيء ليس عنده ارادة وهو كل على مولاه مبلط في الخط ما بيعملش حاجة خالص اينما يوجّهه لا يأتي بخير. ولو خطر على بال سيد - [00:16:36](#)

انه بيعتوات مشوار لازم يجيب مصيبة وراه دي معناه ان هو لأ ده لما يفضل مبلط في الخط احسن بدل ما يروح يعمل كارسة ويعمل مصيبة لا يبقى انا عندي اربعة اهو - [00:17:01](#)

ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه عالة على مولاه ما تشتفلش اينما يوجّهه لا يأتي بغيره. هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم الطرف الثاني فيه ايه - [00:17:19](#)

في صفتان واحدنا اتفقنا ان الصفات الاربعة ينبغي ان يقابلها ايه صفات اربعة طيب ناخذ كل آلة صفة ونحط قبالها صفة من الطرف الثاني وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم - [00:17:44](#)

يعني ما بيتكلمش ما بينطقش اين ما يقابلها في الطرف الثاني هل يستوي هو ومن يأمر والامر لابد ان يكون متکلما خلاص فكلمة يأمر فيها معنى الكلام ابكم لا يقدر على شيء - [00:18:10](#)

طيب الامر لا يكون متحققا بالامر الا اذا كان مریدا وكان امره منفذها منجزا او مال هيأمر ايه اهو اذا امر ولم يطع لا قيمة للامر يبقى كلمة يأمر هنا فيها معنى الكلام - [00:18:36](#)

وفيها معنى الارادة وفيها معنى الارادة لا يكون امرا الا اذا كان مریدا ابكموا لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه نفس الكلمة يأمرروا دية كما قلت انت بتتفز - [00:18:59](#)

يعني اه لا يأمر بالعدل الا اذا كان عالما وده بقى مش كل على حد طالما انه عام انه امر ويأمر بالعدل اهو لا يستطيع احد ان يأمر بالعدل الا اذا كان عالما - [00:19:27](#)

ودي في مقابل كل. كل يعني ما بيفكرش دماغه ده واقف جوارحه لا تتحرك على غيره. مش كل في الاكل والشرب بس حتى في

المشورة ما يقدرش يدبر امر نفسه اطلاقا - 00:19:54

بخلاف الذي يأمر بالعدل فهو عالم يعرف طريقه ولا يأمر بالعدل كما قلت لكم الا اذا كان عالما والعالم ده له دماغ وله فهم اخر حاجة اينما يوجهه لا يأتي بخير - 00:20:16

ليقابلها وهو على صراط مستقيم فانا عايز ايبني ادم في الدنيا يعرض عليه طرفا المثل بهذه الصورة التي ذكرها ربنا جل ثناؤه هل يمكن لانسان عنده ادنى تفكير ان يسوبي بين هؤلاء ابدا بين هذا وذاك - 00:20:37

لأ شفت المثل اهو ظاهر من باب مبين لكن تحت المثل احيانا بعض المعاني الخفية التي لا يصطادها ولا يغوص عليها الا اهل العلم كذلك مثلا قول الله تبارك وتعالى يا ايها الناس ضرب مثل - 00:21:04

فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره اذ - 00:21:29

سزووه بالهة هم ينتحونها لا هي مريدة ولا هي تستطيع ان تخلق ولا ان تجلب نفعا ولا ان تدفع ضرا ربنا عز وجل ضرب هذا المثل ليبيين ان الالهة التي يعبدونها - 00:21:51

ليست جديرة بذلك ضرب مثل فاستمعوا له. ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوذبابا واصل الخلق هو الایجاد من العدم جماعة الاستنساخ والنعجة دولي والكلام ده. قال لك قدرنا نخلق. لأ ما خلقوا - 00:22:12

لانهم اخذوا الخلية وبنوا عليها واصل الخلق هو الایجاد من العدم في حاجة اصلا تنسج عليها فيقال انت اذا خلقت الله عز وجل بهذه الاية يتحدى الناس جميعا. الاية تتحدى الناس جميعا - 00:22:36

لن يخلقوذبابا ولو اجتمعوا له وطبعا ذكر الذباب برضه له مناسبة انه الذباب محترق وبنو ادم يتآذون منه وانما سمي الذباب ذبابا لانه كلما ذب اب كلما ذب كل ما تطرده عنك يعني اباء اي رجع اليك مرة اخرى - 00:22:57

حتى صار الذباب مثلا في الرزاقة يعني ايبني ادم تقيل انت ما بتحبوش بتكرره الصقو بالذباب او الذباب وامثال القرآن او اي شيء بيرد في القرآن بيكون تحته معنا - 00:23:24

زي مثلا في قصة ابني ادم ليه الغراب بالزات كان ممكن اي طائر ممكن طائر مع تاني يقتلوا بعض ويدافنوا ليه الغراب؟ دون سائر الطيور يقول اهل العلم لان الغراب - 00:23:50

فيه معنى الغربة غربة القاتل لا سيما اذا قتل اخاه فهذا يعني من الغربة ويعاني من البعد. نفسه التي بين جنبيه هو مندهش منها قال لك الغراب من الغربة والاغتراب برضو لها ايها؟ فيها برضو فيها تحتها معنى - 00:24:09

لن يخلقوذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. كلهم ما يعرفوش يجيبوا لو الذباة مثلا على اه طرف انة واخدت رشفة كده ولا اكلة ولا ما يعرفوش يجيبوا الذباب - 00:24:32

وهذا منتهى العجز وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذون. ضعف الطالب والمطلوب. بتعبد ايه بقى يعني المطلوب ضعيف والطالب ضعيف ما قدروا الله حق قدره لما عبدوا من دونه من الاوثان ومن الحجارة التي لم تخلق شيئا حتى يمكن ان يشتبه ما خلقت الالهة - 00:24:53

التي يزعمون انها الهة مع ما خلق رب العالمين تبارك وتعالى امثال القرآن على اي حال كلها داخلة في باب المبين لما ربنا عز وجل يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون - 00:25:22

كلمة يعقلها العقل في القلب العقل هذا العقل فيه الفهم ممكن تقرأ المثل وممكن افهموا لكن لا تعقله ان اذا عقل المرء المعنى ان فعل له مش مش المسألة انك انت تعرف المعاني - 00:25:45

لا المسألة ان هذه المعاني تتسرب الى قلبك وتتنفعل لها جوارحك فتعيش بها هو ده معنى الكلام وما يعقلها الا العالمون العقل هذا قدر زائد على مجرد فهم المعنى نسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بما علمتنا. وان يعلمنا ما جهلنا. وان يجعل ما قلناه وما سمعناه زادا الى حسن المصير اليه - 00:26:16

الى يمن القدوم عليه انه بكل جميل كفيل وهو حسينا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد الحمد لله رب العالمين -

00:26:47